

ثقافة وناس

ميديا

مرآة الغرب

ودخل تيم ويلكوكس... نادي «العداء للسامية»

عزة - عربو عمان

منذ أن هزت حادثة «شارلي إيبدو» العالم، اتجهت وسائل الإعلام إلى مقاربة الحدث وتفكيك خلفياته بناءً على منطق اختزالي. هكذا، انحصرت المقاربة الإعلامية في أنّ الفرنسيين يدفون فاتورة دفاعهم عن حرية الرأي والتعبير من دون وضع الحادثة في سياق أكثر شمولاً كالتوغل في انعكاسات السياسة الفرنسية على الصعيدين الداخلي والخارجي. غير أنّ كثيراً من وسائل الإعلام التي تمنت خلف شعارات الحرية في معالجتها للحادثة وتدابيرها، باتت الأزدواجية الصارخة تحكم عملها. كما شكّلت منبراً قوياً لتعمير بعض الجماعات اليهودية الداعمة للاحتلال الإسرائيلي «مظلوميتها» وسط غابة من «المتوحشين» المسلمين.

أخيراً، حاول المذيع البريطاني الشهير تيم ويلكوكس الخروج من هذه المقاربة، فسرعان ما قوبل بهجوم عنيف شنه مثقفون وصحافيون وحملة «ضد معاداة السامية» الصهيونية.

الغضب على ويلكوكس يعود إلى لقاء أجراه مع امرأة يهودية تدعى «تشافا» خلال تظاهرة باريس التاريخية. المذيع المخضرم الذي يعمل لمصلحة BBC، كان يستطلع آراء المشاركين حول الحادثة، حين اقترب من «تشافا» ورصد تخوفاتها المستقبلية.

تشافا استغلت المقابلة التلفزيونية لاستعطاف المشاهدين مع اليهود عبر استعادة ذكريات نجاة والديها من المحرقة النازية في ثلاثينيات القرن الماضي. نجحت تشافا في إسقاط واقعة «الهولوكوست» على تبعات

جملة واحدة
قالها المذيع
البريطاني على
شاشة bbc كلفته
غالباً. هجوم
عنيف شنته
عليه اللوبيات
الصهيونية لأنّه
استقبل امرأة
اعتبرت أنّ اليهود
مستهدفون
في حادثة
«شارلي إيبدو»،
فذكرها بمعاناة
الفلسطينيين!



لطوف - البرازيل

يُنظر إليه من زوايا مختلفة». سرعان ما أشعلت هذه المقابلة التلفزيونية النيران عبر مواقع التواصل الاجتماعي. صب اللوبي الصهيوني في بريطانيا جام غضبه على ويلكوكس الذي اتهمه بـ«معاداة السامية»، داعياً BBC إلى إقالته فوراً.

حاول ويلكوكس التخفيف من وطأة الغضب ضده بتقديمه اعتذاراً على تويتر، قائلاً «أعتذر عن الإهانة غير المقصودة التي حملها تعليقي، فقلد خائني التعبير».

لكن ذلك لم يشفع له عند حملة «ضد معاداة السامية» التي أعادت نشر تلك اللقطات، ودعت «من شعر بالإساءة إلى تقديم شكوى رسمية ضد ويلكوكس». وطالبه آخرون بتقديم اعتذار علني على الشاشة بينما سعت إدارة المحطة إلى احتواء الموقف، إذ أصدرت بياناً جاء فيه:

«ويلكوكس اعتذر عن تعبيره غير المقصود خلال مقابلة حية في برنامج In-Depth مع اثنين من الأصدقاء، أحدهما جزائري مسلم، وأخرى يهودية ولدت لمستوطنين في فلسطين». ورغم السلوك الاعتذاري الذي سلكه المذيع ومحطته، إلا أنّ أصواتاً استفزازية طلّت توجه سهامها نحو ويلكوكس، متسائلة: «لماذا ما زال يعمل في BBC حتى الآن؟». هكذا، تبرز هذه الحادثة حجم الضغط الواقع على أي صحفي عربي يشذ عن السائد في مقاربتة لقضايا الشرق الأوسط، ويتعد قليلاً من دائرة الإسلاموفوبيا في الطرح. كما تفرع جرس الإنذار للإعلام العربي الذي ما زال عاجزاً عن اختراق الجمهور الغربي وإذابة الجليد بينه وبين العرب.

التحريرية العامة التي تضبط BBC، فقال بطريقة ملتوية: «منتقدون كثر لسياسة إسرائيل يرون أنّ الفلسطينيين عانوا كثيراً على أيدي اليهود كذلك». هذه

اضطر المقدم للاعتذار
على حسابه على تويتر

العبارة كانت كفيلة بإثارة سخط تشافا التي طلبت من ويلكوكس «عدم الخلط بين القضيتين»، قبل أن يرد الأخير عليها بالقول: «لكن أنت تعرفين أنّ كل شيء يجب أن

مذبحة «شارلي إيبدو»، خصوصاً أنّ أربعة يهود قتلوا في متجر تابع لهم في باريس.

برعت في التقاط الوقت المناسب المشحون دينياً وعاطفياً لإبراز المغالاة حيال فكرة «الاستهداف المنظم لليهود»، فقالت: «علينا ألا نخشى أن نقول إن اليهود هم الهدف الآن. إنني لا أشعر بالأمان في فرنسا». وفي معرض استحضارها للمحرقة، رأت تشافا أنّه «ما زال بالإمكان إصلاح الوضع الحالي قبل فوات الأوان، على عكس الفترة التي سبقت المحرقة». غير أنّ ويلكوكس أثار زاوية مختلفة في الرد على كلام تشافا، وخرج عن السياسة

هل otv متجهة إلى مرحلة تكون فيها قناة أكثر تخندقاً وجزئية؟ لا ينفي رئيس مجلس إدارتها أنّ «موقف التيار الوطني الحزب سيكون أكثر وضوحاً»، لكنّه يستدرك بأن ذلك لا يعني «غسل أدمغة المشاهدين» بل السعي إلى «إيصال رأينا وإقناع المشاهد ليرى الحقيقة كما هي». وعن انعكاس الحوار بين «القوات اللبنانية» والتيار العوني» على أداء المحطة، يؤكد هاشم سير محطته منذ فترة على خط يوازي بين «الدفاع عن المواقف» مقابل عدم «التهجم على الخصوم في السياسة بطريقة عشوائية»، وهذا ما حصل «مع أو بدون حوار مع القوات».

الزميل جان عزيز الذي تسلّم منصبه الجديد أمس، يقول لـ«الأخبار» إنّ إعادة اختياره اليوم أتت «بإجماع من مجلس إدارة otv ومن العماد ميشال عون تحديداً». وعن رؤيته إلى إدارة الأخبار، يكتفي بإيراد جملة واحدة به «سنستعيد الزخم الذي بدأنا به مع فريق العمل». وبرغم توليه إعداد وتقديم برنامجين على المحطة نفسها هما «بلا حصانة» (الثلاثاء)، و«الرواية الكاملة» (الخميس)، إلا أنّه يعتمد على فريق عمله لتوزيع المهام وتخفيف العبء عنه كي يتولى إدارة الأخبار من دون ضغوط.

وتجاذبات بين العمل الحزبي والإعلامي»، لكن هل زالت هذه الضغوط اليوم، وأصبحت الأرضية ملائمة لاستئناف مسيرة البدايات؟ لا ينفي هاشم انتفاء هذه الظروف «فالمشكلات والضغوط باقية»، لكن ما تغير هو «مطالبة الناس بإدخال عزيز إليها». بعدما أضحت المحطة بالنسبة إلى الجمهور «وكالة أنباء»، فيما هي مطالبة بتظهير الموقف السياسي وإبرازه، إلى جانب هذه

إبراز الموقف السياسي
وتعيين جان عزيز مديراً للأخبار

المطالبة، حصلت تغييرات على صعيد الكادر البشري. بلفت هاشم إلى أنّ الفريق العامل في الأخبار «قد نضج» وصار يتمتع بخبرة في التعاطي مع الأحداث بعد 8 سنوات من العمل. وعن تقويمه للمرحلة التي تولى فيها المسؤولية شامية، يؤكد هاشم أنّ مرحلة الثلاث سنوات كان متفقاً على تقديم الأخبار فيها «بطريقة موضوعية ومقتضية»، مثنياً مهنية وتقنية شامية في إدارته للأخبار طيلة هذه الفترة. هذا التغيير في المحطة البرتقالية يستدعي سؤالاً:

إدارة دفة الأخبار عند الصحافي طوني شامية. تسلّم الأخير السفينة لمدة ثلاث سنوات حتى انتهى عقده اليوم وفق ما يقول لـ«الأخبار»، فختم مشواره فيها «بالاتفاق والتراضي». تزامن ذلك مع عروض قدمت لشامية في الداخل اللبناني والخارج الأوروبي من دون أن يكشف لنا تفاصيلها، لكنه يشير إلى أنّه يخرج اليوم من عباءة إدارة الأخبار من دون أن ينسلخ عن الخط السياسي، مؤكداً «سابقى منتظماً إلى المؤسسة الكبرى، أي التيار العوني».

ترافقت مرحلة تولي شامية دفة الأخبار مع تغييرات شكلية وفي المضمون. أصبحت الأخبار أكثر اقتضاباً، طبعاً مع تسجيل الموقف السياسي بحدّة متباينة تبعاً للظرف السياسي، لكن اليوم، «تتطلب المرحلة أن يكون جان عزيز في إدارة الأخبار» هذا ما يقوله رئيس مجلس إدارة otv روي هاشم لـ«الأخبار»، موضحاً أنّ «أصواتاً علت في المرحلة الأخيرة، وخصوصاً من المساهمين في القناة (يصل عددهم إلى 12 ألفاً)، تطالب بموقف سياسي واضح للقناة البرتقالية يُترجم في مقدمة نشرة الأخبار». تحدث هاشم عن مصاعب رافقت مسيرة عزيز في انطلاقة المحطة «كانت ضغوطاً خارجية

زينب حاوي

«عود على بدء» هكذا يمكن اختصار خطوة otv بتعيين الزميل جان عزيز (الصورة) لإدارة الأخبار مجدداً. خطوة ترمي إلى إعادة المشهدية التي كانت عليها المحطة البرتقالية منذ تاسيسها عام 2007. ثلاثة مدراء تعاقبوا على هذا المنصب من ضمنهم عزيز، الذي تولى إدارة الأخبار وأسس فريق عملها، وهو يعد من المؤسسين الأوائل لهذه القناة. وكان الإعلامي جوني منير قد خلف عزيز لتنتهي



رادار

otv تحتّ إلى زمن البدايات